رابط المادة على منصة باحث

٥. شرح كتاب الصلاة وحكم تاركها لإبن القيّم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

يطر في القلب وتصدقه الاعمال يعني تظهر الاعمال على الجوارح. اما الاسلام فقد ظاهرا فقط مثل ما قال جل وعلا ولما يدخل الايمان في قلوبهم. قال وكذلك الرياء شرك. فاذا رأى الرجل في شيء - 00:00:00

اجتمع فيه الشرك والاسلام واذا حكم بغير ما انزل الله او فعل ما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا وهو ملتزم للاسلام وشرائعه فقد كان فقد قام به كفر واسلام. وقد بينا ان المعاصي كلها شعب من شعب الكفر - 00:00:20

وقد بينا ان المعاصي كلها شعب من شعب الكفر. كما ان الطاعات كلها شعب من شعب الايمان. فالعبد تقوم به شعبة او اكثر من شعب الايمان فقد يسمى بتلك الشعبة مؤمنا وقد لا يسمى. كما انه قد يسمى بشعبة من شعب الكفر كافرا. وقد لا - 00:00:40

عليه هذا الاسم فها هنا امران امر اسمي لفظي وامر معنوي حكمي هل معنوي؟ هل هذه الخصلة كفر ام لا واللفظي؟ هل يسمى من قامت به كافرا ام لا؟ فالامر الاول شرعي محض والثاني لغوي وشرعي - 00:01:00

قال فصل وها هنا اصل اخر وهو انه لا يلزم من قيام شعبة من شعب الايمان بالعبد ان يسمى مؤمنا. وان كان ما قام به ايمان ولا من ولا من قيام شعبة من شعب الكفر به ان يسمى كافرا وان كان ما قام به كفرا كما انه لا يلزم من قيام جزء - 00:01:20

من اجزاء العلم به ان يسمى عالما ولا من معرفة بعض مسائل الفقه والطب ان يسمى فقيها ولا طبيبا ولا يمنع ذلك ان تسمى شعبة الايمان ايمانا وشعبة النفاق نفاقا. وقد يطلق عليه الفعل كقوله فمن تركها فقد كفر. ومن حلف بغير الله فقد كفر. وقوله - 00:01:40

من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر. ومن حلف بغير الله فقد كفر. رواه الحاكم في صحيحه بهذا اللفظ فمن صدر منه خلة من خلال الكفر فلا يستحق اسم كافر على الاطلاق. وكذا يقال لمن استكرا محرما انه فعل فسوقا وانه فسق - 00:02:00

ذلك المحرم ولا يلزمه اسم فاسق الا بغلبة ذلك عليه. وهكذا الزاني والسارق والشارب والمنتهب. لا يسمى مؤمنا. وان كان معه ايمان. كما انه لا يسمى كافرا وان كان ما اتى به من خصال الكفر وشعبه. اذ المعاصي كلها من شعب الكفر. كما ان الطاعات كلها - 00:02:20

كما ان الطاعات كلها من شعب الايمان. والمقصود ان سلب الايمان عن تارك الصلاة اولى من سلبه عن مرتكبي الكبائر وسل باسم الاسلام عنك اولى من سلبه عمن لم يسلم المسلمون من لسان ويده. فلا يسمى تارك الصلاة مسلما ولا مؤمنا. وان - 00:02:40

شعبة من شعب الاسلام والايمان. نعم يبقى ان يقال فهل ينفعهما معه من الايمان في عدم الخلود من ذي النار؟ فيقال ان لم يكن المتروك شرطا في صحة الباقي واعتباره. وان كان المسروخ شرطا في اعتبار الباقي لم ينفعه. ولهذا لم ينفع الايمان بالله ووحدانيته - 00:03:00

وانه لا اله الا هو من انكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تنفع الصلاة من صلاها عمدا وضوء فشعب الايمان قد يتعلق بعضها ببعض. تعلق المشروط بشرطه وقد لا يكون كذلك. قال فيبقى - 00:03:20

في الصلاة هل هي شرط لصحة الايمان؟ وهذا سر المسألة. والادلة التي ذكرناها وغيرها تدل على انه لا لا يقبل من العبد شيء من اعماله الا بفعل الصلاة فهي مفتاح ديوانه ورأس ماله ورأس مال ربحه ومحال ومحال بقاء الربح بلا رأس مال - 00:03:40

فاذا خسرها خسر اعماله كلها. وان اتى بها صورة. وقد اشار الى هذا في قوله فان ضيعها فهو لما سواها اضيع وفي قوله ان اول ما ينظر في اعماله الصلاة فان جازت له نظر في سائر اعماله وان لم تجز له لم لم ينظر في شيء من اعماله - 00:04:00

ومن العجب ان يقع الشك في كفر من اصر على تركها ودعي الى فعلها على رؤوس الملأ وهو يرى بارقة السيف على رأسه للقتل وعصبت عيناه وقيل له تصلي والا قتلناك؟ فيقول اقتلوني ولا اصلي ابدا. ومن لا يكفر تارك الصلاة يقول هذا - 00:04:20
منهم مسلم يغسل ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وبعضهم يقول انه مؤمن تام الايمان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل فلا يستحي من هذا قوله من انكار من انكاره تكفير من شهد بكفره الكتاب والسنة واتفاق الصحابة والله الموفق - 00:04:40
قال فصل ومن التابعين ومن بعدهم ومن حكى قال فصل من التابعين ومن بعدهم ومن حكى الاجماع على ذلك. قال محمد بن نصر قال قال حدثنا محمد ابن يحيى. قال حدثنا بالنعمان. قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب - 00:05:00
قال ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه. وحكى محمد عن ابن المبارك قال من اخر صلاة حتى يفوت وقتها وقتها وقتها متعمدا من غير عذر فقد كفر. وقال علي بن الحسن بن شقير سمعت عبدالله بن المبارك عبدالله بن المبارك سمعت عبدالله بن - 00:05:20
ابني المبارك ابن المبارك يقول من قال اني لا اصلي المكتوبة يوما فهو اكثر من حمار وقال يا حبر معي قيل لعبدالله بن مبارك ان هؤلاء يقولون من لم من لم يصم ولم يصلي بعد ان بعد ان يقر به فهو مؤمن مؤمن - 00:05:40
مستسلم الايمان فقال عبدالله لا نقول نحن ما يقوله هؤلاء. من ترك الصلاة متعمدا من غير علة حتى حتى ادخل حتى قلت حتى ادخل وقتا في وقتنا فهو كافر. وقال ابن ابي شيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فقد - 00:06:00
فيقال له ارجع للكفر فان فعل والا قتل بعد ان يؤجله يؤجله الوالي ثلاثة ايام من الكفر فيقال له ارجع للكفر. نعم. فان فعل والا قتل بعد ان يؤجله الوالي ثلاثة ايام. وقال احمد ابن سيار - 00:06:20
وسئل عن عن تارك الصلاة فقال كافر فقال له السائل اتبين اتبين منه امرأتك؟ فقال صدقة واين الكفر من الصلاة؟ لو ان رجلا كفر ولم تطلق منه امرأة وقال عبدالله بن محمد بن نصر سمعت اسحاق يقول - 00:06:40
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأي اهل العلم من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا ان تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر. نعم. قال فصل واما المسألة الرابعة - 00:07:00
وهي قول هل تحبط الاعمال بترك الصلاة ام لا؟ فقد عرف جوابها مما تقدم. يعني ان الاعمال تحبط بترك الصلاة لانها الذي تقدم انها شرط في وجود الايمان. ان يرى ان الصلاة شرط لوجود الايمان. فالذي نزل - 00:07:20
لا يصلي ما يفيده كونه يصوم كونه يزكي كونه يحج ما تفيده هذه الاعمال لان فالصلاة هي عماد الذي يعتمد عليه تعتمد عليه هذه الاعمال. بقية الامور التي هي اسلام - 00:07:40
تعتمد على الصلاة واعظم من الصلاة الشهادتين. فاذا هذه مرتبط بعضها ببعض ولكن بعضها يكون شرط بحصول الثاني. ويدل على هذا الحديث الصحيح الذي في الصحيحين حديث معاذ ابن جبل - 00:08:00
عن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن قال له انك تأتي قوم من اهل الكتاب اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فانهم اجابوك الى ذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات - 00:08:20
في كل يوم وليلة. فين هم جابوك الى ذلك؟ فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم سترد على فقرائهم. ترتب الصلاة على الاتيان بالشهادتين. فاذا لم يأتوا بها - 00:08:40
ما يأمرهم الصلاة. ثم رتب الزكاة على الاتيان بالصلاة. فاذا لم يأتوا بالصلاة لا فائدة في ادائهم الزكاة. وهذا واضح من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اقواله الذي قرره هنا وجعل الصلاة هي التي يبنى عليها - 00:09:00
النظر في سائر الاعمال. فاذا كان الصالحة نظر في بقية اعماله والا لم ينظر سائر عمله. قال وانا ننفرد هذه المسألة توبة اذا تاب الانسان من اي ذنب كان. تاب الله عليه ولكن التوبة لها شروط. ان يندم على - 00:09:30
الذي وقع منه وان يعزم على انه لا يعود اليه ابدا. يندم ويعزم ويقلق عن الذنب. يعني ما يقول انا اتوب وهو مستمر في ذنبي. هذا توبة الكذابين. ثم توبة كذاب - 00:10:20
فلا بد ان يترك الذنوب اولا توبة ثم يندم على وقوعه في الذنب. ويود انه ما وقع فيه ثم يعزم ازمة صادقة بانه لا يفعل ذلك. فاذا وجد

التائب بهذه الصفة فان الله - 00:10:40
عليه سواء كان تاركا للصلاة او كان يفعل الشرك او يفعل اي فعل. من تاب تاب الله عليه ولكن لابد من هذه الشروط. قال وانا ننفرج وانا نفرج هذه المسألة بالكلام عليها بخصوصيتها فنقول اما تركها بالكلية - 00:11:00
فانه لا يقبل معه عمل كما لا يقبل مع الشرك عمله فان الصلاة عمود الاسلام كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم سائر الشرائع كالاطناب والاوساد ونحوها واذا لم يكن للفسطاط عمود لم ينتفع لم ينتفع بشيء من اجزائه فقبول سائر - 00:11:20
ما لي موقوف على قبول الصلاة فاذا ردت ردت عليه سائر الاعمال وقد تقدمت دليل على ذلك. واما تركها احيانا فقد روى البخاري البخاري في صحيحه من حديث بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكروا بصلاة العصر فان من ترك صلاة العصر - 00:11:40
فقد حبط عمله. وقد تكلم قوم في معنى هذا الحديث فاتوا بما له بما لا حاصل له. قال المهلب معناه من تركها متهاونا بفضل وقتها مع قدرته على ادائها. حبط عمله في الصلاة خاصة. اي لا يحصل له اجر المصلي في وقتها. ولا - 00:12:00
له عمل ترفعه الملائكة. وحاصل هذا القول ان من تركها فاته اجرها. ولفظ الحديث ومعناه يأبى ذلك. ولا يفيد امل فقد ثبت وفعل. وهذا حقيقة الحبوط في اللغة والشرع. ولا يقال لمن فاته ثواب عمل من الاعمال انه قد حبط عمله - 00:12:20
عمله وانما يقال فاته اجر ذلك العمل. وقالت طائفة يحبط عمل يحبط يحبط عمل ذلك اليوم جميع عملي فكأنهم استصعبوا حبوب الاعمال الماضية كلها بترك صلاة واحدة وتركها عندهم ليس بردة تحبط الاعمال فهذا - 00:12:40
استشكله هؤلاء هو وارد عليهم بعينه في حبوط عمل ذلك اليوم. والذي يظهر في الحديث والله اعلم بمراد رسوله ان الترك نوعان ترك كلي لا يصليها ابدا. فهذا يحبط العمل بجميعه وترك معين في يوم معين. فهذا يحبط عمل ذلك اليوم - 00:13:00
عام في مقابلة الترك العام. والحبوط المعين في مقابلة الترك المعين. فان قيل كيف تحبط الاعمال بغير قيل نعم. قد دل القرآن والسنة والمنقول عن الصحابة ان السيئات تحبط الحسنات. كما ان الحسنات يذهبن السيئات. قال تعالى - 00:13:20
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا تسعون. وقالت عائشة رضي الله عنها لام زيد ابن ارقم - 00:13:40
اخبريني اخبري زيدا انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتوب. لما بايع بالعيدة وقد نص الامام احمد على هذا فقال ينبغي للعبد في هذا الزمان اشير الى القصة التي وقعت لزيد بن - 00:14:00
ثابت رضي الله عنه انه كان يشترى من زوجته جارية في ثمان مئة دينار. الى ان يأتي العصا. يعني معجل ثم باعها عليها بست مئة نقدا فلما علمت عائشة بذلك - 00:14:20
قال فاخبريني ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حوى. هذه هي العينة لان تشترى بقيمة مرتفعة مؤجلة. ثم تباع نبذا باقل من ذلك وهذا نوع من انواع الربا ولكن الشاهد يقول لو قولها اخبريني انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه - 00:14:50
وسلم الا ان يتوب. فظاهر ذلك ان الجهاد يبطل بفعل مثل هذا. ان كان كثيرا الا ان فان تاب فانه لا يبطل. فكذلك الذنوب كبيرة مثل ترك الصلاة. قد تبطل الاعمال الكثيرة - 00:15:20
واذا كان رفع الصوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يحبط العمل كله وكذلك ما هو اعظم منه. فمثلا انتهاره صلوات الله وسلامه عليه. او صلى الله عليه وسلم وما اشبه ذلك. او رد قوله اذا قال شيئا فرده فهذا يحبط العمل. اعظم من رفع الصوت - 00:15:40
بسم الله الرحمن الرحيم. فضيلة الشيخ ما الفرق بين الشرك والكفر؟ الكفر اهم من والشرك ان يجعل لله ندا في عبادة من العبادات. يعني يجعل له نظير. يعني انه يقبل العبادة - 00:16:10
كأن يدعو ميتا او غائبا او حاضرا لا يقدر او يندر ميت في القبر او مثلا يسجد له او ما اشبه ذلك يجعل العبادة مشتركة. بين الله وبين

مخلوق اما الكفر فهو اهم. قد يكون الكافر ليس مشرك. مثل اليهودي - 00:16:30
الذي لا يقع منه الشرك ولكنه لا يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم. يكون كافرا وان لم يكن مشركا ما هو حد ما علي من الدين بالضرورة؟ ما هو حد ما علي من الدين بالضرورة؟ الشيء الذي يعلم بالدين من الضرورة - 00:17:10
الشيء الذي لا يجوز جهله جاء جهله كون الزنا حرام. ما يجوز ان يجهله انسان. كونوا الربا حرام. كونوا الصلاة واجبة. كون الصلوات خمس صلوات في اليوم والليلة. وان صلاة الظهر اربع ركعات. وصلاة العصر اربع - 00:17:30
ساعات صلاة المغرب ثلاث ركعات وهكذا نحو هذا يكون معلوما بالدين بالضرورة معلوم من الدين بالضرورة بمثل هذا لا يجوز جهله. ما حكم من يلعن الدين؟ ما حكم من يلعن الدين؟ ولو مداعبة - 00:17:50
هو كافر استهزأ بالدين او لقنه او شيء يتصل به هذا خطير جدة وان كان الانسان ليس جادا. فانه قد يخرج من الدين الاسلامي بذلك. قد جاء وفي حديث عبد الله ابن عمر في غزوة تبوك ان اناسا قالوا - 00:18:10
ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا واكذب السنا واجبن عند اللقاء فضحكوا واحد بعضهم بعض آآ سمعه رجل فقال كذبتم ولكنكم منافقون ساخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:40
فذهب فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءوا يعتذرون ويحلفون بالله وبعضهم يقول يقولون يا رسول الله والله ما كنا جادين وانما كنا نتحدث حديث الركب نقطع به ان وسع الطريق كآبة يعني التعب ما كنا جادين ولا نقصد حقيقة هذا الكلام - 00:19:00
فانزل الله جل وعلا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ان نعفو عن طائفة نعذب طائفة لانهم كانوا مجرمين الى قوله قل اابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فصار الرسول صلى الله - 00:19:30
وسلم لا يرد عليهم الا ذلك. يقول عبد الله ابن عمر فكأني انظر الى رجل منهم متعلقا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحلف بالله ما كنت جادا. والحجارة تنكب رجليه. والرسول صلى الله عليه وسلم لا يلتفت اليه - 00:19:50
ولا يزيده عن قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. لعن الدين او استعداده او السخرية وشيء يتصل به هذا حكم. مثل هذا مثل هذا الحكم. نسأل الله العافية. لانه ليس هذا محل - 00:20:10
اللعب والاستهزاء. قل اابالله واياته ورسوله كنتم تستعينون تستهزئون. هذا ليس محلا للاستهزاء. ليس محلا للعب والمزج المزح واللعب يجب ان يكون بالشيء المباح هل الاحاديث الواردة في كتاب الصلاة كلها صحيحة؟ اي كتاب صلاة. طيب. لا يجوز - 00:20:30
ما يلزم فيها ما هو صحيح وفيها ما هو حسن. وفيها ما هو ضعيف. ولكن بما هو صحيح. ذكر قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث جابر. العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر - 00:21:00
ندخل في هذا قوله صلى الله عليه وسلم من اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما نزل على محمد لا هذا من الامور التي يجب انها ينظر الى اه القرائن والثياب قرائن الاحوال وسياق الكلام حتى يميز بين هذا وهذا. هذا اللي ذكرنا اولا مثل هذا - 00:21:20
فقوله العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركه فقد كفر هذا تبين مع ان من النصوص الاخرى ان بالكفر هذا كفر يخرج من الدين الاسلامي. اما قوله من اتى امرأة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:21:40
فهذا كفر دون كفر. ليس هو الكفر الذي يخرج من الدين الاسلامي. هل المعاصي كبيرها وصغيرها من الممكن ان تحول بين المرء الشهادة عند موته يمكن تكون سبب يمكن. لان الله جل وعلا يقول - 00:22:00
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. والرين هو تغطية القلب. فقد يعمل الانسان اعمالا تحول بينه وبين الشهادة. الشهادتين. وهذا الواقع يصدقه وما ذكره العلماء من الوقائع الكثيرة ان الانسان قد يفعل فعلا ثم - 00:22:20
ماذا؟ هذا الفعل وان كان كبيرة ليس كفر ولكنه قد يكون سببا سابت آآ او تعلق قلبه بغير الله او ما اشبه ذلك. ولكن يجب ان يعلم ان كل ذنب من - 00:22:50
الذنوب اذا تاب الانسان منه صادقا فان الله يتوب عليه. اذا سابق بالموت والكلام في الذنوب وفي ترك الصلاة في من يتركها الى

الموت يموت عليه. اما اذا كان تاركا لها ثم بعد ذلك - 00:23:10
ورجع الى الصلاة فان الله جل وعلا يتوب عليه اذا كان صادقا ويكون من المؤمنين ومثل كون الذنوب تكون سبب للحيلولة بينه وبين الشهادتين هذا له امثلة كثيرة وقد ذكر عبد الحق الاشبيلي في كتابه العاقبة ان رجلا كان واقفا في السوق - 00:23:30
يقول عند باب بيته وباب بيته مفتوحا وكان بجواره حمام. فجاءت امرأة تسأل اين الطريق الى باب منجاد؟ الحمام الى حمام منجات فاشار الى باب بيته وقال هذا حمام جاف فدخل - 00:24:00
المرأة فدخل خلفها فلما رأت انه انها وقعت وانه خانها اظهرت موافقة له. والرغبة وقالت ينبغي ان يكون بيننا شيء نأخذه. شيء نتلهى به. ما هكذا فقال الان اتيت بما تريدين. فخرج وترك الباب لم يغلقه ثقة منه بانها موافقة. فخرجت من البيت - 00:24:20
ولم تكنه بشيء. فلما رجع لم يجدها تعلق قلبه بها وصار يهين وصار يقول رب قائدة يوم تعبت اين الطريق الى حمام منجاد؟ تردد على البيت حتى مرض ثم صار في - 00:24:50
مرضا شديد. صار الناس الذين عنده يقولون له قل لا اله الا الله وهو يردد هذا البيت حتى مات. مات على ذلك وهكذا اشياء وقائع كثيرة وهذا سبب ذنب فقط. ذنب ليس كفرا وليس شركا. ذنب ولكن - 00:25:10
كما دفيه وتعلق قلبه بهذه المرأة وصارت كأنها معبودة له. المقصود ان ذنوب مثل ما قال لنا صاحب الكتاب انها شعب الكفر. وقد تكون بليدا للكفر وتخرج الانسان منه ولا يجوز للانسان ان يتهاون بذنب من الذنوب. اذا اذنب عليه ان ان يعود الى الله وان يستغفر. ويسأل ربه - 00:25:30
الشخص لم يصلي في حياته وفي اخر يوم صلى صلاة العشاء جماعة ثم حدث له حادث فمات هل يصلى عليه اذا كان صلى في اخر يوم وانه تاب فهذا يصلى عليه. ترى انه تاب من ذلك - 00:26:00
عاد الى الصلاة فاذا عاد الى الصلاة ولو يوما واحد. عاد تائبا يحكم له بانه مسلم هناك من يقول ان الانسان لا يكفر لو سب الله وسب رسوله وسب الدين الاسلامي الا ان يستحل ذلك فهل هذا القول الصحيح؟ هذا غير صحيح والذي - 00:26:20
تقدم يبين بطلان هذا القول. هل هل اقول لاخي الشقيق الذي لا يصلي انت ايضا؟ او اختي التي لا تصلي لا تصب ولا ولا تحج يعني هل يقول الذي لا يصلي لا يصوم ولا يحج؟ ايه ما في فائدة كونه ما يصلي - 00:26:40
ما في فايدة في كونه يصوم او يحج. لان الصيام والحج ما يقبل بدون صلاته هل يمكن ان نقول على اهل الكتاب بانهم مؤمنون بانهم يعترفون بالله؟ نقول انهم يؤمنون بان الله جل - 00:27:00
لو انا هو ربهم وخالقهم ويؤمنون بانهم سيبعدون. وان هناك جنة ونار ولكنهم كفرة. كفار لانهم ما امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بمحمد. ومن لم يؤمن به فهو كافر وان كان قبل ذلك مؤمنا. وان كان - 00:27:20
البعث ويعتقد الجنة والنار. وان عمل اي عمل لا يفيده ذلك. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين. محمد ابن - 00:27:40
الله وعلى اله واصحابه ومن سكار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين. اما بعد قال رحمه الله تعالى فان قيل كيف تحبط الاعمال بغير الردة؟ قيل نعم قد دل القرآن والسنة - 00:28:00
والمنقول عن الصحابة ان السيئات تحبط تحبط الحسنات. كما ان الحسنات يذهبن السيئات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم - 00:28:20
انتم لا تشعرون وقالت عائشة لام زيد ابن ارقم اخبري زيدان انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ان يتوب لما باع بالعيدة قال فائشة وقالت عائشة رضي الله عنها لام - 00:28:50
ابن ارقم لام ولدي سيدنا. نعم. لام ولد زيد ابن ارقم. اخبري زيدان انه قد ابطل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا ان يتوب لما باع بالعينة. وقد نص الامام احمد رحمه الله - 00:29:10

هذا فقال ينبغي لعبدي في هذا الزمان ان يهتدينا ويتزوج لان لا ينظر ما لا يحل فيحبط عمله. وايات الموازنة في القرآن تدل على هذا اكما ان السيئة تذهب تذهب فكما ان السيئة تذهب حسنة تذهب حسنة اكبر منها - 00:29:30
فالحسنة يحبط اجرها بسيئة اكبر منها. فان قيل فاي فائدة في في صلاة العصر بكونها محبطة دون غيرها من الصلوات. قيل الحديث لم ينفي قيل الحديث لم ينفي الحبوط بغير - 00:29:50
بغير العصر الا بمفهوم القلب ومفهوم وهو مفهوم ضعيف جدا. وتخصيص العصر بالذكر لشرفها من بين الصلوات. ولهذا الصلاة الوسطى بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحيح الصريح. ولهذا خص بالذكر بالحديث الاخر وهو قوله - 00:30:10
الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله. فكأن موتر اهله وماله. اي فكأنما سلب له وماله فاصبح بلا اهل ولا مال. وهذا تمثيل لحبوط عمله بترك تاء. كانه شبه اعماله الصالحة بانتفاعه - 00:30:30
تعيي بها بمنزلة اهله وماله. فاذا ترك صلاة العصر فهو كمن لا اهل له فهو كمن له اهل ومال. فخرج من لحاجة وفيه اهله وماله. فرجع وقد اجتيح الاهل والمال فبقي وترا دونهم. وموتورا بفقدهم. فلو - 00:30:50
عليه اعماله الصالحة. لم يكن التمثيل مطابقا. قال والحبوط نوعان عام وخاص. فالعام حبوب كلها بالردة والسيئات كلها بالتوبة. والخاص حبوب السيئات والحسنات بعضها ببعض. وهذا حبوط مقيد جزئي وقد تقدم دلالة القرآن والسنة والاثار واقوال الائمة عليه. ولما كان الكفر والايمان كل منهما - 00:31:10
الاخر يذهبك كانت شعبة كل واحد منهما لها تأثير في اذهان بعض شعب الاخر. فان عظمت الشعبة ذهب في مقابلتها شعب كثيرة وتأمل قول ام المؤمنين في مستحل العينة انه قد ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:40
كيف قويت هذه الشعبة التي اذن الله فاعلها بحربه وحرب رسوله صلى الله عليه وسلم على ابطال محاربة الكفار فابطل الحراء فابطل الحراب المكروه الحراب المحبوب. كما تبطل محاربة اعدائه التي يحبها - 00:32:00
محاربته التي يبغضها والله المستعان. بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:32:20
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. بعد الموازنة التي يشير اليها في القرآن المقصود بها وزن الحسنات والسيئات التي تكون يوم القيامة قد ذكر الله جل وعلا في الدنيا نظير ذلك فيها - 00:32:40
تمثل ان قد يوجد مثلا حسنة واحدة تحبط وتبطل سيئات كثيرة وقد يوجد العبد على حسب عظم الفعل وما يقوم بالقلب قلب الفاعل من محبة الله جل وعلا والانابتي اليه والافتقار اليه او - 00:33:10
التكبر والتجبر والعناد والابا. ومعلوم ان اعمال القلوب قد تكون اعظم من على اعمال الجوارح. التي هي الكبر الاباء والمعاندة عاندت الرب جل وعلا ومن ذلك اذا كان الانسان يعرف ان هذا - 00:33:40
الفعل المعين محرما. فيه النصوص صريحة. يعرف ذلك ثم تهاونا واجتراء على الله على الله ويستهين بامره يرتكبه كأنه لا شيء. فمثل هذا ما يكون مثل الذي يرتكب هذا الامر وهو خائف - 00:34:10
وهو خائف من عذاب الله. وهو مستح من من الله جل وعلا. فانه بينهم بول شاسع جدا وان كان الفعل واحد. ولهذا السبب قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فرفع الصوت - 00:34:40
قد يحبط الامل ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. يعني ان رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم يجعل عمل الرافع حابطا كله. اعمالكم فاما الاعمال. ومعلوم ان السيد اضيف يعم. اذا قيل اعمالكم فهي تأمل اعمالكم. اما اذا قيل نعمة الله - 00:35:10
النعم كله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. يعني النعم ليس نعمة واحدة ولهذا خاط الصحابة من ذلك ثم هذا الحكم الذي هو رفع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم ليس خاصا في وقته وفي حياته - 00:35:40
التقدم على سنته وقوله والاستهانة بها يكون اعظم من ذلك وكذلك في مسجده صلوات الله وسلامه عليه رفع الصوت في قد يدخل في هذا كما فهم ذلك الصحابة والمقصود انه قد يحبط العمل بفعل واحد - 00:36:10

وقصة ادم في هذا واظحة ابونا ادم صلى الله عليه وسلم فانه اكل للشجرة فقط ذنب واحد. فاخرج من الجنة وابعد. وآآ لما قال الله جل وعلا فعصى ادم ربه فغوى. يعني مجرد ما فعل واحد - 00:36:40

ترى محدصا لقربه وموجبا لابعاده وغضب الرب عليه. لولا انه تاب ورجع واناب فتاب الله جل وعلا عليه. ولكن ما نفع في ارجاعه الى الجنة. بل اخرج واهبط بسبب هذا الذنب الواحد. وكذلك الموازنات التي تكون فانه ينصب الميزان - 00:37:10

مكتوب على الحسنات في هذا والسيئات في هذا. واذا رجحت واحدة على الاخرى ولو قليل. ان الحكم لها كما قال جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجر عظيم - 00:37:40

يعني لو كانت الراجح من الحسنات مثقال ذرة. فانه يضاعفها لصاحبها ويكون الحكم له ويكون ناج. وكذلك اذا خط ميزانه من خفت موازينه فاولئك هم خاسرون. فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راظية. واما من خفت موازينه فامه هاوية - 00:38:00

الام المقصود بها هنا النار. يعني مصيره ومآله الى الهاوية. التي هي النار فهي وهي التي تضم كما تضم الام ابنة. فهذه الموازنات التي يذكرها الله جل وعلا قد يكون واحدا منها يأخذ - 00:38:30

الذي رجح يأخذ الحكم وان كان واحدا ذنبا واحدا. فلهذا الرسول صلى الله عليه وسلم عن احتقار الذنوب قال اياكم ومحذرات الذنوب يعني قد يحترق للانسان بعض الشيء ثم يتراكم عليه يكثر ويكثر ثم يهلكه - 00:39:00

وضرب لذلك مثلا صلوات الله وسلامه عليه قال مثل ذلك كقوم نزلوا فجمعوا سمعوا حطبا واحد يأتي بعود واخر يأتي بزهرة وهكذا جمعوا حطبا كثيرا فاججوا نارهم وانضجوا ما معه. الذنوب هذا ذنب من هنا وهذا من هنا وان كان صغير. تجتمع - 00:39:30

ويكون الحكم لها. لابد عند الانسان الذي يخشى المآل الرجوع الى الله ان يحاسب نفسه وان ينظر العواطف وان يحذر يفعل ذنبا من الذنوب قد يحبط عمله. واما قول عائشة اخبري زيدا - 00:40:00

انه ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب. ان لم يتب. فهذا وان كان قولها فان مثل هذا لا يقال بالرأي مجرد الرأي فلابد ان لها مستند تستند اليه - 00:40:30

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ان احباط العمل في هذا ما يكون بالقياس ولا يكون بالرأي هذا لعظم الربا لعظم الربا ولان الله جل وعلا الذي لا ينتهي من الربا ان يبرز محاربا لله جل وعلا - 00:40:50

فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب ومعنى اذنوا يعني ابرزوا و بحرب يعني محاربين لله جل وعلا. وهل يستطيع الانسان يحارب ربه العالمين ولكن المعنى انكم حرب لله. وان كان الانسان مثلا ضعيف - 00:41:20

والله جل وعلا اذا اراد اخذه فلا يحول بينه وبينه حائل ولكنه حليم لا يعجل. حليم جل وعلا لا يخجل. وقد مثلا يملي للانسان اذا كان معاندا حتى يتمادى في ذنوبه فاذا اخذه لم يفلته. وقال جل وعلا - 00:41:50

لهم ان كيدي مثيل يعني اتركهم وانظرهم ان الاجل قريب. ولهذا تجد الانسان مثلا يفعل الذنوب الكبيرة ويتمادى فيها ثم ينظر اليه انه كاحاد الناس يأكل ويشرب وينام بالعافية. وتدر عليه بالارزاق. ويخيل - 00:42:20

الناس انه غير مأخوذ. ولكن الامر قريب جدا. الدنيا كلها ليست شيء. وقد بين جل وعلا ان الحكمة في هذا انها زيادة العذاب. يعني تركه انه يزداد عذاب لا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم. انما نملي لهم ليزدادوا اثما. فاملاء - 00:42:50

الا لله جل وعلا لهم يعني تركهم بلا اخذ. حتى تكثر ذنوبهم وتعظم فيكون عذاب اشد وانت نسأل الله العافية. ولذلك كان السلف يقولون اذا رأيت الانسان مقيما على الذنب - 00:43:20

وهو يتنعم بالنعم وبالارزاق. فاعلم ان ذلك استدراج يعلم انه استدراج والاستدراج معناه مما قال جل وعلا واملي له ان سيدي مكين انهم يكيدون كيدا واكيدوا كيدا. فمهدن الكافرين امهلهم رويدا. يعني قليل يعني مهلة - 00:43:40

وليس هذا خاص بالكافرين. بل حتى العصاة الفسقة هذا شأنهم قد يكون الانسان مبارزا بالذنوب فيتمادى ذنب بعد ذنب وواحد يجر الاخر ثم تكبر وتعظم وهنا كون قضية واحدة التي هي - 00:44:10

هذه المعاملة التي حصلت من زيد ابن ارهم رضي الله عنه من سادات الصحابة واحدة تقول ام المؤمنين انها تبطل جهاده مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب - 00:44:40
كونوا صورة القضية كما سبق كانت زوجته عندها جارية مملوكة له. فطلب منها ان تبيعها عليه. الى الى العطاء يعني حتى يأتي وقت آآ توزيع الراتب الذي كان له من ابي المؤمنين - 00:45:00
عمر رضي الله عنه كل شهر يعطون كذا او كل سنة يعطون كذا فاشتراها ثمان مئة الى اجل فلما اشتراها باعها عليها بست مئة حاظر نبذل لما علمت عائشة بذلك اخبرتها هي نفسها اخبرتها ذهبت الى عائشة قال اشعرت اني بعت - 00:45:30
جاريتي على زيد بثمانمئة ثم اشتريتها بست مئة وقالت اخبريه انه ابطل جهاده مع رسول الله ان لم يتوب. لان هذه هي العينة التي اخبر الرسول صلى الله لان هذه هي العينة التي اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بها ان من الربا - 00:46:00
لان المقصود مما اشتراها ما هو مقصوده شراء اصولها الفلوس. نقود محتاج نقود دعا عليها حاضرا بالنقود التي صارت اقل من القيمة فاذا كان هذه في مسألة واحدة فكيف في المسائل الكثيرة كيف بمن يكون عمله كله - 00:46:30
من هذا القبيل او عظمة اعظم لان هذا نوع من وهذا مثال فقط وكذلك يخبر جل وعلا ان المن على الفقير والتكبر عليه والتطاول عليه في اعطائه الصدقات انها تبطل عمله. تبطل العمل - 00:47:00
علما كونه من عليه بان يذكره بذلك ويقول انا اعطيتك وانا اعطيتك. لان العطية ليست له صدق سيد الله يطلبها من الله والا فهو اخوك. الله فظلك عليه بزيادة المال وليس هذا لا يدل على - 00:47:30
لان الله جل وعلا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ويعطي ولا يعطي الدين الا من يحب. الدنيا تعطى الكافر وتعطى المؤمن وتعطى المرء وتعطى الفاجر - 00:47:50
ما هو دليلي اذا كان الانسان عنده دنيا ان يكون افضل من غيره ليس دليلا ومع ذلك طبيعة الانسان يدعوه الى انه يتكبر كما قال جل وعلا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى - 00:48:10
يرى نفسه ان عنده غنى دعاه ذلك الى التكبر والطغيان العلو في الارض على اهلها هل طبعت الانسان الا ان الدين يهذب الاخلاق ويهذب النفوس الى تحلى الانسان به ويذهب هذه الاخلاق الذميمة. اما اذا لم يكن عنده دين فهذه الطبيعة التي - 00:48:30
تقتضيها يقتضي هذا الشيء. والمقصود ان عملا واحدا قد يحبط اعمالا كثيرة اعمالا كثيرة والنصوص على هذا كثيرة في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة انه قال كان رجلين متآخيين في من كان - 00:49:00
قبلكم وكان احدهما مجتهدا والاخر مقصر. فكان المجتهد كلما رأى اخاه على ذنب نهى ونصحه وقال يا هذا اقصر اتق الله. وفي يوم من الايام رأه على ذنب استعظمه. فقال له يا لقصر والله لا يغفر الله لك - 00:49:30
قال الله جل وعلا من هذا الذي يتألى علي الا اغفر له؟ يعني قبضهما قال للذي تألى اتستطيع ان تحشر رحمتي عن عبدي؟ فقال لا يا رب. فقال قد عملك وغفرت له. فمجرد كلمة واحدة قالها حبط عمله - 00:50:00
وهذا القول الذي قال ايضا قالها غضب غضب لله ما هو لاجل انه يعني شيء ان يعود على نفسه ومع ذلك حبط عمله بسبب هذه هذا القول. قال الله من ذا الذي يتألى علي الا - 00:50:30
قد غفرت له واحببت عمله. فحبط عمله بكلمة. وقصة كانوا في غزوة تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم هم كانوا يمشون وتعبوا حسب ما جاء في قوله آآ - 00:50:50
صار ينكسون صار واحد يقول ما رأينا في قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ارغب بطون يعني اوسع بطون وبطون واسعة. واكذب السنا واجبن عند اللقاء فضحكوا فلما سمع ذلك احد المسلمين - 00:51:20
اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب ليخبره فوجد الخبر جاءه من السمع. فارسل اليهم فجاؤوا صاروا يعتذرون ويقسمون بالله. يقول احدهم والله ما قصدت الحقيقة. والله اني اقول ذلك لاذهب عنا - 00:51:50
جاء الطريق وكآبة السفر. يعني لان النفس اذا ذكر لها الشيء الذي تفرح به او يضحكها يجد آآ راحة ويذهب التعب عنه. فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لهم يتلو عليهم الاية التي نزلت. قل ابالله ورسوله واياته كنتم - 00:52:10

بيقول لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. قد كفرتم بعد ايمانكم. وجعل هذا كفر كفر بعد الايمان كلمة قالوها ليس على سبيل الجد بل على سبيل المزح ولكن ما هو هذا محل المجد؟ قال جل وعلا ابالله واياته كنتم تستهزئون؟ يعني المزح - 00:52:40
الذي هو يجتهد السخرية. ما هو هذا محلها؟ ايش محلها؟ رب العالمين واياته ورسوله. وما جاء به وهم قالوا ما رأيناك قرائنا هؤلاء؟ ان هذا القراء يعني الذين يحفظون القرآن - 00:53:10
يحفظون القرآن ما قالوا في الله شيئا غير هذا ولكن لان هؤلاء بالدين الذي امرهم الله جل وعلا به صار ذلك عائدا على الامر جل وعلا. وعلى واسطة الذي هو الرسول وعلى الامر الذي هو القرآن والايات. آآ - 00:53:30
المقصود ان الاحباط قد يأتي من جراء قول ففي الصحيحين في البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي حديث اخر ان الرجل ليتكلم - 00:54:00
بالكلمة ليضحك بها القوم يكتب الله جل وعلا بها سخطه الى يوم يلقاه كلمة واحدة هذا كثير كثير يعني كل هذا يدل على ان الذنب الواسع قد يحبط اعمال كثيرة ذنب واحد. وكذلك المقابل فانه جاء في - 00:54:30
في الحديث نفسه وان الرجل ليتكلم الكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب الله بها رضاه الى يوم نلقاه يعني سنة كلمة واحدة يحصل بها الرضا وكذلك كلمة واحدة يحصل فيها الغضب - 00:55:00
كل هذا يدل على ان الاحباط قد يحصل فعل هذا ما يكون مشكل قول الرسول صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله. ما يكون هذا مشكلا. ان - 00:55:20
فوت صلاة هذه من اعظم المصائب ومن اعظم الذنوب وليست فوت الصلاة هنا يقصد به صوت الجماعة. صوت الصلاة في وقتها. يخرج الوقت وما صلى. فهذا يحبط عمله. اما الجماعة فقد يدرك جماعة اخرى وقد يصلي جماعة. في غير هذه الجماعة - 00:55:40
الوقت ولكن مصيبة اذا ترك الصلاة حتى خرج الوقت وكونه نص على العصر هنا ليس معناه ان غير العصر انه ما يكون بهذه المنزلة ولكن العصر هي افضل الصلوات. كما جاء في النصوص تدل على ذلك. يقول الله جل وعلا حافظوا على الصلوات والصلاة - 00:56:10
الله والصلاة الوسطى فنص عليها بالخصوص الائتنا بها خصوصا فهي الصلوات حافظوا على الصلوات. والصلاة الوسطى. وقد صح الحديث ان الصلاة الوسطى هي العصر. اه في قصة غزوة الخندق انه صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر - 00:56:40
ملأ الله قبورهم عليهم نارا. هكذا جاءت بين ان الصلاة الوسطى هي صلاة العصر الروحي غير ذلك لان الصلوات الخمس وان كان فيه خلاف بين العلماء ولكن اذا صح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:57:10
في المسألة التي فيها الخلاف يجب ان يزول الخلاف ولكن بعض العلماء لا يبلغه قد لا يبلغه مثل الحديث فيبقى النظر لان الانسان اذا نظر الى الصلوات الخمس كل واحدة كل واحد من الصلوات الوسطى الخمس يصح ان تكون وسطى لان كل واحدة قبلها اثنتين وبعدها اثنتين - 00:57:30
ولهذا قال قوم انا الظهر وقوم قالوا ان الوسطى الفجر وهكذا هم قوم يقالوا ان الوسط والعصر وقبلها صلاة الفجر وصلاة الظهر وبعدها صلاة المغرب وصلاة العشاء. والمقصود ان الذنب الواحد قد يحدث اعمالا كثيرة نسأل الله العافية. كما ان الحسنة الواحدة - 00:58:00
اذا قد تعتبط سيئات كبيرة وكثيرة كما في قصة صاحب البطاقة قال فاصمت واما المسألة الخامسة التي هي قوله هل تقبل هل تقبل صلاة الليل بالنهار؟ وصلاة النهار بالليل ام لا - 00:58:30
فهذه المسألة لها صورتان. هذه المسألة اذا قصد بالقبول مطلقا كذا فهذا غير صحيح الله لا يقبل عمل الليل في النهار ولا يقبل عمل النهار في الليل. لانه للمقصود الشيء الموضح الاعمال الموقتة كالصلوات مثلا. انه اخبر جل وعلا ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا - 00:58:50

يعني محددة لها اوقات وقد آآ اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج البيت المقدس الى السماء السابعة. ففرضت عليه الصلاة فقط. يعني في المعراج ما امر الا بالصلاة. هذا الذي جاء به صلوات الله وسلامه عليه وعرفناه لم يذكر الا الصلاة انه امر بها - 00:59:20

لعظمها فنزل جبريل عليه السلام من غد تلك الليلة. فصار يؤم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم نزل من الغد وانه جاء في اليوم الاول فصلى به الصلوات الخمس في اول اوقاته - 00:59:50

ثم من الغد نزل وصلى به الصلوات الخمس في اخر اوقاته. ثم قال له بين هذين الوقتين. يعني وقت الصلوات كلها. فمعنى ذلك ان الوقت محدد. محدد لا يجوز ان يؤخر وقت عن تحديده. ولهذا ذكر العلماء - 01:00:10

ان الوقت شرط من شروط الصلاة. دخول الوقت شرط من شروط الصلاة. واذا ذهب فقد ذهب شرطها واذا ذهب الشرط ما يصلح المشروب فلا يجوز ما يجوز ان يقول انسان انه - 01:00:40

ان صلاة العصر مثلا تقبل بعد المغرب. او صلاة الظهر تقبل بعد المغرب. او بعد العصر او ان صلاة الفجر تقبل بعد طلوع الشمس. وهكذا لان لها اوقات محددة هذا جاء في الاثر ان الله لا يقبل عمل النهار في الليل. ولا يقبل عمل الليل في النهار - 01:01:00

ان لله عملا في الليل لا يقبله في النهار. ولله عمله في النهار لا يقبله في الليل. فهذه الامور المحددة لا يجوز تأخيرها. اما اذا عجز الانسان كان نام او نسيه فهنا - 01:01:30

شكرا اذا نام او نسي ركبا ولهذا الله جل وعلا انه جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. يعني نفس الشيء فتذكره فهو يصليه في الوقت الذي ذكره. سواء كان في الليل او في النهار. هذا وقته. او - 01:01:50

اذا كان نايم اذا نام ولكن لا يجوز ان يفرط ينام عمدا ويترك الوسائل التي يمكن ان يستيقظ بها كما يفعله كثير من المسلمين وللاسف يدعو ينام عن الفجر حتى تطلع الشمس - 01:02:20

ينام على العصر حتى تغرب الشمس. ويقول انا نائم. وبامكانه ان يستيقظ. بامكانه ان يضع مثلا ساعة او يضع اي وسيلة ان اكون او غير ذلك اي وسيلة يمكن او ان يأمر غيره ان يوقظه ولكن لو اوقظ - 01:02:40

قال انا تعبان وانا نايم ولا اقوم حتى ولكن مصيبة يعني كون ينام عن الصلاة ثم يحدد وقت العمل لا يتأخر عنه. يكون العمل اعظم عنده من ولا شك ان هذا من الدليل على ضعف الايمان. ايمان ضعيف. وكون - 01:03:00

صلاة العصر صلاة اه النهار تقبل في الليل وصلاة الليل لا تقبل في النهار. لانها مؤقتة ومحددة. والاوقات شروط الوقت دخول الوقت شروط شرط في صحة الصلاة. لهذا الفقهاء لو ان الانسان دخل في الصلاة قبل - 01:03:30

دخول الوقت ما كانت صحيحة ما كان يجب عليه ان يعيدها. فمعنى ذلك انها لا تكمل. لانها ليست في وقتها قال فهذه اما الاعمال المطلقة الاعمال التي ليست محددا لها - 01:03:50

فهذه في اي وقت عملها الانسان يرجى ان الله يقبلها اذا توافر فيها دوافع ودواعي القبول لاي عمل آآ تكون الاعمال على قسمين عمل له محدد وعمل تحديده واسع ليس محددا بوقت يخرج فهذا - 01:04:10

لا يقبل في اي وقت عمله عمله اما الاول فلا بد من ادائه في وقته. قال فهذه المسألة لها صورتان. احداهما يقبل فيها بالنص والاجماع. وهي وهي ما اذا فاتته صلاة النهار - 01:04:40

بنوم او نسيان بالليل وعكسه. نعم بنوم او نسيان لان المسألة في الصلاة فقط من في سائر الاعمال اذا ترك الصلاة وفاتته ناسي الانسان قد ينسى. او انه نام. ليس - 01:05:00

عن اختياره فانه كأنه ادى الصلاة في وقتها اذا استيقظ. والله جل وعلا رحيم غفور. ولرحمته جل وعلا انه اجرى على على صلى الله عليه وسلم الذي هو القدوة والاسوة للامة. شيئا من ذلك. فانه صلوات الله وسلامه عليه. لما - 01:05:20

من غزوة خيبر ومعروف ان غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة. وكان ساريا في الليل وتعب الصحابة من المسير وصاروا في اخر الليل ارادوا ان يناموا فطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم الراحة ان يناموا والراحة في اخر الليل تفيد المسافر - 01:05:50

كثيرا فقال صلى الله عليه وسلم اخاف ان تناموا عن الصلاة فقال معاذ آآ بلال انا احرص لكم الصبح فقال اذا لا بأس. فنزلوا وناموا. ونام الرسول صلى عليه وسلم وقد استند بلال الى راحلته متجها الى الشرق ينظر الصبح - 01:06:20

اذا طلع الصبح يريد ان يؤذن والعادة ما الرسول صلى الله عليه وسلم ما يوقظ اذا نام لا احد يوقظه حتى يستيقظ هو صلوات الله وسلامه عليه لكن اذا اذن يستيقظ. وهو صلوات الله وسلامه عليه. من خصائصه ان عينه - 01:06:50

ينام وقلبه لا ينام. صلوات الله وسلامه عليه. استند الى راحلته فنام. فلم يستيقظوا الا بحر الشمس. فكان اول من استيقظ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فصار يكبر الله اكبر الله اكبر يرفع صوته. لانهم ما كانوا يوقظون رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاستيقظوا - 01:07:10

صلى الله عليه وسلم فلما رأى قال لي بلال اين قولك؟ قال يا رسول الله لقد ذهب بنفسي الذي ذهب بنفسه. قال لا بأس. فامر ان يتوضأ. يسير قليلا من هذا المكان قال هذا مكان حضركم فيه الشيطان. لو جاء الشيطان الى بلال وصار يهد حتى نام. آآ - 01:07:40

صلى الحمد لله يعني هذه هذا فيه خير كثير للامة. كنتأسف الرسول صلى الله عليه وسلم يكون الانسان عنده حرج في هذا؟ اذا نام على غير اختيار منه اخذه وهو لا يريد ذلك يريد ان يستيقظ للصلاة ولكن غلبه النوم فليس عليه شيء. يعني وقت الصلاة - 01:08:10

الذي يؤديها فيه. ومثل ذلك النسيان اذا نسي. انه جاء انه انه لا يؤاخذ الخطأ والنسيان الخطأ هو الذي يكون غير مقصود. عمر خطأ المقصود غير مقصود كما ثبت في الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي - 01:08:40

صلاة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها. واللفظ لمسلم. وروى مسلم عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد احدكم عن الصلاة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله - 01:09:10

اقم الصلاة لذكري. غفل عنها المقصود بها النسيان. وليس الغفلة هنا المقصود بها التغافل وتركها لانه اشتغل بغيرها. هذا لا يرد هنا. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى - 01:09:30

الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر زار ليلة حتى حتى اذا ادركه الكرع عرة وقال لبلال اكلأ لنا وصلى بلال ما قدر له. ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. فلما تقارب الفجر استند - 01:09:50

الى راحلتهم واجها الفجر فغلبت بلال عيناه وهو مستند الى راحلته. فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا - 01:10:10

رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال؟ فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت وامي يا الله قال قتادة فاقتادوا رواحلهم فيا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا - 01:10:30

اقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري. هذا في رواية انه اول من استيقظ واليلة الاخرى ان عمر اول من استيقظ. وفي الصحيحين من حديث عمران ابن - 01:10:50

نحو هذه القصة وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة قال ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلاة قال انه ليس بالنوم تفريط انما التفريط انما التفريط على من لم يصلي الصلاة حتى يجيء وقت الاخرى. انهم تفريط - 01:11:10

اذا لم يتعمد الانسان اما اذا سهر ليله على مشاهد الافلام وآآ التي تعرض وما اشبه ذلك. ثم اذا قارب الفجر او قبل ان يقارب الفجر نام بدون ان يدع وسيلة توقظه فانه قريب من العمل هذا متعمد - 01:11:30

الان الى طلوع الشمس او الى الضحى. يعني اذا اراد ان يذهب الى العمل قام وربما قد يصلي وقد لا يصلي بعضهم نسأل الله العافية. فمثل هذا ما يقال انه نام انه هذا النوم الذي يعذر به. هذا لا يعذر به. لانه متعمد - 01:12:00

لذلك وباستطاعتهم يستيقظوا لو اراد وفي مسند الامام احمد من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية ليلا فنزلنا منزلا دهاسا من الارض فقال من يكلأنا - 01:12:20

قال بلال انا قال اذا تناموا قال لا فنام حتى طلعت الشمس فاستيقظ فلان وفلان فيهم عمر فقال اهضبوا فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون. فلما فعلوا قال - 01:12:40

فافعلوا لمن نام منكم او نسي فهذا متفق عليه بين الائمة. واختلف هل هذه القصة كان قصة واحدة العلماء المحدثون يقولون قصتان ومنهم من يقول واحدة ولكن اختلف ذلك على بعض الرواة - 01:13:00

واختلفوا في مسألتين لفظية وحكمية اللفظية هل تسمى هذه الصلاة اداء او قضاء فيه نزاع لفظي محض. يعني لا فائدة فيه. فاذا كان قد رفع عنه الاثم وان هذا وقتها كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فلا فائدة في الخلاف في هذا هل هي اداء او قضاء؟ ما فيه فائدة - 01:13:20

والاذى هو فعل العبادة في وقتها. اما القضاء فهو فعلها في غير وقته فان كان صورتها انها في غير وقتها ولكن الواقع انه وقتها بالنسبة لهذا النائم هذا وقتها. نعم - 01:13:50

فهي قضاء لما فرض الله عليهم واداء باعتبار الوقت ذي حق النائم والناسي فان الوقت في حقهما وقت الذكر والانتباه فلم الا في وقتها الذي فلم فلم يصليها الا في وقتها الذي امرنا بايقاعها فيه. واما ما يذكره الفقهاء في كتبهم من قوله - 01:14:10

فليصلها اذا ذكرها في فان ذلك وقتها. فهذه الزيادة لم اجدها في شيء من كتب الاحاديث. ولا اعلم لها اسنادا ولكن قد روى البيهقي والدار قطني من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 01:14:30

فقال من نسي صلاة فوقتها اذا ذكرها؟ قال فصل واما المسألة الحكمية فهل تجب المبادرة الى على الفور حين يستيقظ ويذكر هل يجوز له التأخير وفيه قولان؟ اصحهما وجوبها على الفور وهذا قول - 01:14:50

وجمهور الفقهاء منهم ابراهيم النخعي ومحمد بن شهاب الزهري وربيعة بن ابي عبدالرحمن ويحيى بن سعيد الانصاري وابو حنيفة ومالك والامام احمد واصحابهما واكثر العلماء. وظاهر مذهب الشافعي انه على التراخي. وهذا هو الصواب يعني انه على الفور - 01:15:10

ولكنه معناه انه يأتي بها بدون شروطها. يعني بدون الوضوء. ما بدون السترة يعني اه كونه يلبس اه الشيء الذي يستره. هذا لا يجوز لانه ولكن المشتغل بالشرط مشتغل به - 01:15:30

استيقظ اشتغل بالوضوء. اداء تحويل شرطها. ما يقال انه تأخر لانه توضأ واذا كان عليه مثل الجنابة يغتسل انه يجب عليه ذلك وهذا من شرط الصلاة. فلا يقال انه اخرها - 01:15:50

لانه اشتغل بشرطه. المشتغل بالشرط لانه يعمل على ادائها. اما ان يؤخرها قل حتى يذهب الوقت وقت النهي او ما اشبه ذلك او المكان الفلاني او فهذا لا يجوز. الصواب انه لا يجوز. انه تمكن من اداء - 01:16:10

يجب عليه ان يؤديها. مظاهر مذهب الشافعي انه على التراخي. واحتج من من نص على هذا القول بان النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي في المكان الذي ناموا به. بل امرهم فاقتادوا رواحلهم الى مكان اخر فصلى فيه. لكن من مكان قليل قديم. يعني - 01:16:40

ابعد عن المكان الذي ناموا فيه فقط. قال لانه حضركم فيه الشيطان. فكره وهذا ما لا يعكر. مثل هذا لا يؤثر وفي حديث ابي قتادة فلما استيقظوا قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس حتى اذا ارتفعت الشمس - 01:17:00

حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا فيها ماء فتوضأ ثم اذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة قالوا ولو وجب القضاء على الفور لم يفارق منزله حتى يفعلها. قالوا ولا - 01:17:20

فيصح الاعتذار عن هذا لان ذلك المكان كان فيه شيطان فلم يصلوا فيه. فان حضور الشيطان في المكان لا يكون عذرا في تأخير الواجب قال الشافعي ولو كان وقت الفائدة يضيق لما اخره لاجل الشيطان. فقد صلى صلى الله عليه وسلم وهو يخنق الشيطان - 01:17:40

قال الشافعي فخلق فخلقه للشيطان بالصلاة ابلغ من واد فيه شيطان. قالوا ولانها عبادة مؤخرة فاذا فاتت لم يجب قضاؤها على الفور كصوم رمضان بل اولى لان الاداء متوسع في الصلاة دون الصوم متوسع - 01:18:00

الصلاة دون الصوم فكانت التوسعة في القضاء اولى. وقال ابو اسحاق المروزي ان اخرها لعذر قضاها على التراثيل حديث للحديث وان اخرها لغير عذر قضاها على الفور لئلا يثبت بتفريطه ومعصيته رخصة لم تكن. واحتج الجمهور بما رواه مسلم في - 01:18:20
من حديث ابي قتادة رضي الله عنه انهم ذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلاة فقال ليس في اللوم تفريط اذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك. وفي صحيحه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه - 01:18:40
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة فليصليها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلاة لذكري وعند الدار وعند الدار قطني في هذا الحديث من نسي صلاة فوقتها اذا ذكرها وهذه الالفاظ صريحة في في - 01:19:00
على الفور قالوا وما استدللتم به على جواز التأخير فانما يدل على التأخير اليسير الذي لا الذي لا يصل صاحبه معرضا عن القضاء بل يفعله لتكميل الصلاة من اختيار صاحبه ايش؟ وما استدللتم به على جواز - 01:19:20
فانما يدل على التأخير اليسير الذي لا يصير صاحبه مهملا معرضا عن القضاء. بل يفعله لتشكيل الصلاة باختيار بقعة على بقعة وانتظار رفقة او جماعة لتكفير اجر الصلاة. ونحو ذلك من تأخير يسير لمصلحتها وتكميلها - 01:19:40
فكيف يؤخذ من هذا التقرير اليسير لمصلحتها؟ جواز تأخيرها سنينا عددا. وقد نص الامام احمد على ان المسافر اذا نام في منزله عن انه يستحب له ان ينتقل عنه الى غيره. فيقظيها فيه للخبر مع ان مذهبه وجوب فعلها على الفور. واذا كانت اوامر - 01:20:00
الله ورسوله المطلق على الفور. فكيف المقيدة؟ ولهذا اوجب الفورية في المقيلة اكثر اكثر من نفاها في المطلقة اما ما تمسكوا به من القياس على قضاء رمضان. فجوابهم من وجهين احدهما ان السنة فرقت بين الموضعين وجوزت تأخير قضاء رمضان - 01:20:20
واوجبت فعل المنسية عند ذكرها. فليس لنا ان نجمع ما فرقت السنة بينهما. الثاني ان هذا القياس حجة عليهم. فان تأخير رمظان انما يجوز اذا لم يأتي رمضان اخر وهم يجوزون تأخير الفائدة وان اتى عليها اوقات الصلوات الكثيرة فاين القياس؟ واما قولهم - 01:20:40
وجب الفور لما زاد التأخير لاجل الشيطان. فقد تقدم جوابه وهو ان الموجبين للفور يجوزين يجوز ان للفور يجودون التأخير اليسير لمصلحة التكميل. واما نقضهم بخلق النبي صلى الله عليه وسلم للشيطان في صلاته. فمن - 01:21:00
فان التأخير اليسير للعدول عن مكان شيطاني لا تترك به الصلاة ولا يذهب به وقتها ولا يقطعها المصلي من عرظ له الشيطان في صلاته فانه لو تركها لاجله لكان قد افطل صلاته وقطعها بعد دخوله فيها ولعله ان - 01:21:20
في الصلاة الثانية فيقطعها فيترك الصلاة بالكلية. فاين احدى المسألتين الاخرى والله اعلم بالصواب اه حديث هذا الذي يشير اليه حديث ثابت صحيح هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي في الليل - 01:21:40
يقول فعرظ لي شيت من الشياطين شيطان بيده شهاب يريد ان يقطع حي الصلاة امكنني الله جل وعلا منه فامسكته وخنقته بيدي حتى سال لعابه على يده واردت ان اربطه بسارية من سواء المسجد حتى يصبح صبيان اهل المدينة يلعبون به. فذكرت - 01:22:00
قول اخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب. فتركت فهذا انه جاء يريد ان يقطع عليه الصلاة. فعاقبه بما امكنه الله جل وعلا منه - 01:22:30
دليل على ان الشيطان اذا ارد الانسان انه يترك الدليل على انه اذا عرض عليه شيء مما يبطل صلاته انه يدافعه. يدافعه ويستمر في صلاته قال المصنف رحمه الله تعالى فصل واما الصورة الثانية وهي ما اذا ترك الصلاة عمدا حتى خرج وقتها فهي مسألة عظيمة - 01:22:50
فيها الناس هل ينفعه القضاء ويقبل منه؟ ام لا ينفعه ولا سبيل له الى استدراكها ابدا؟ وهذا هو الصواب لان اه لان الانسان اذا ترك الشيء عمدا قاصدا لارادته وبعلمه فلا - 01:23:20
والصلاة محددة موقتة. لا وقت تخرج به. اذا تركها مع الامكان تمكنه تمكنه من الاتيان بها ثم ذهب وقته. فمعنى ذلك انه لو اتى بها في غير وقتها لا تقبل هذا هو الصواب ولكن العلاج - 01:23:40
لذلك والطريقة في الاستدراك التوبة ان يتوب. ان يتوب ويرجع الى ربه جل وعلا. ويكتب من النوافل وان كان قول الجمهور خلاف

هذا قول الجمهور انه يطغيه ولكن هذا هو الذي يدل عليه - 01:24:10
الادلة والقياس صحيح يدل على ذلك ولا سيما عند الذين يقولون ان ترك الصلاة كفر - 01:24:30